الانحراف في التفسير "المفهوم، النشأة، والأسباب"

دراسة نظرية تطبيقية

Deviation in Interpretation: Concept, Origin, and Causes: A Theoretical and Applied Study

إعداد

د/ هانم محمد عبده عوض

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بقسم القرآن الكريم وعلومه ، كلية الشريعة وأصول الدين ، جامعة الملك خالد، بالمملكة العربية السعودية

هذا البحث تم دعمه من خلال برنامج المجموعات الصغيرة بعمادة البحث والدراسات العليا – جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية
(RGP1/201/45)

الانحراف في التفسير "المفهوم، النشأة، والأسباب" دراسة نظرية تطبيقية

هانم محمد عبده عوض

قسم القرآن الكريم وعلومه ، كلية الشريعة وأصول الدين ، جامعة الملك خالد، بالمملكة العربية السعودية

البريد الالكتروني: hawad@kku.edu.sa

الملخص:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يوضح معنى الانحراف التفسير ويظهر نشأته وأبرز الفرق التي سقطت فيه ، وبيان أسبابه؛ ليحذر منها .

ويهدف إلى: بيان مفهوم الانحراف في التفسير، وتوضيح أثر العصبيات المذهبية في الانحراف في التفسير، والتعريف بأبرز أصحابها، وإبراز أهم أسباب الانحراف في التفسير ، وبيان خطورة الانحراف في التفسير من خلال عرض النماذج التطبيقية له، من خلال المباحث التالية: التعريف بمصطلحات العنوان، أثر العصبيات المذهبية في الانحراف في التفسير، والتعريف بأبرز أصحابها، أسباب الانحراف في التفسير، وخلص البحث إلى نتائج منها: انحراف بعض المشتغلين بالتفسير عن المنهج الحق بدواع عدة ، كانت الصراعات المذهبية منطلقًا أساسًا لنشأة الانحراف في التفسير، إدراك أصحاب المذاهب المنحرفة بأثر القرآن في نفوس الناس؛ ولذا عمدوا إلى تأويله وفق مذاهبهم.

أهم التوصيات :- * تدريس الانحراف في التفسير وتطبيقاته ضمن المناهج الدراسية للمتخصصين في العلوم الشرعية. * ضرورة التصدي للانحراف في التفسير، وتصحيحه وفق الأوجه المعتمدة. * تشجيع البحث في تنقية كتب التفسير من التأويلات المنحرفة .

الكلمات المفتاحية: الانحراف ، التفسير ، النشأة ، الأسباب .

Deviation in Interpretation: Concept, Origin, and Causes: A Theoretical and Applied Study

Hanem Mohammed Abdo Awad
Department of the Holy Qur'an and its Sciences, College of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University, Saudi Arabia.
Email: hawad@kku.edu.sa

Abstract:
Research Summary: "Deviation in Interpretation - Concept, Origins and Causes" (A Theoretical and Applied Study)
The significance of this research lies in its clarification of the concept of deviation in interpretation, its origins, and the most prominent sects that have fallen into it. It also aims to identify the causes behind such deviations in order to raise awareness and caution against them.
The objectives of the study are: to define the concept of heresy, to explain the influence of sectarian prejudices on heresy, to introduce the most prominent figures associated with such heresies, and to highlight the main causes of heresy. In addition, the study emphasizes the seriousness of the problem by presenting practical examples.
The study is organized around the following main topics: defining the key terms of the title, analyzing the impact of sectarian loyalties on interpretive deviation, identifying notable proponents of such deviations, and outlining the underlying causes of interpretive deviation.
The research concludes with several key findings, including: that some interpreters deviated from the correct methodological path due to various factors; that sectarian conflicts were a major catalyst in the emergence of interpretive deviation; and that proponents of deviant ideologies recognized the powerful influence of the Qur'an on people, which led them to reinterpret it in line with their own doctrines.
Would you like help formatting this into a full academic abstract ?

Keywords: Deviation, Interpretation, Origin, Causes

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن وجعله المنهج الوافي لصلاح البشرية في كل زمان ومكان، والصلاة والسلام على نبي الهدى الذي علم الأمم ، ورفع بالقرآن الهمم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد

على الرغم من كون كتاب الله– عز وجل – هو الحق المبين؛ إلا أنه لم يسلم ممن حمل معانيه على غير الوجه الصحيح، وحاد عن الصواب، لخدمة أغراض تعنيه، فأفسد أيما إفساد، وأبعد عن الصواب أيما إبعاد، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث، فهذا البحث يعنى بتيسير جانب مهم من جوانب الدراسات القرآنية وهو: الانحراف في تفسير القرآن الكريم ، وإيراد بعض ما يتعلق به بصورة مختصرة ، محاولة لإثراء المكتبة الإسلامية بموضوع يبين: مفهوم الانحراف في التفسير، و أبرز أسبابه.

فإن أصبت فلله عز وجل الحمد والمنة ، وإن كانت الأخرى فحسبي إخلاص قصدي وبذل جهدي ولله عز وجل الحمد والمنة .

أهمية الموضوع : –

١– أهمية إيضاح معنى الانحراف التفسير.

٢– إظهار نشأة الانحراف في التفسير.

٣– ضرورة بيان أسباب الانحراف في التفسير ليحذر منها .

أسباب اختيار الموضوع : –

١– إثراء المكتبة الإسلامية بموضوع يتعلق بكتاب الله.

٢– إفادة القارئ المسلم بموضوع من الموضوعات المهمة المتعلقة بالقرآن الكريم .

٣– تقديم أهم ما يتعلق بالانحراف في التفسير بصورة مبسطة .

أهداف البحث :-

١- بيان مفهوم الانحراف في التفسير.

٢- توضيح أثر العصبيات المذهبية في الانحراف في التفسير، والتعريف بأبرز أصحابها:

٣- إبراز أهم أسباب الانحراف في التفسير .

٤- بيان خطورة الانحراف في التفسير من خلال عرض النماذج التطبيقية له.

حدود البحث: يقتصر هذا البحث على بيان مفهوم الانحراف التفسير وأهم أسبابه مع النماذج التطبيقية له.

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث المنهج التحليلي باتباع ما يلي : -

١- تقسيم البحث تقسيما علميًا إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة .

٢- تدعيم ما أذكره في ثنايا البحث بالأمثلة .

٣- عزو الآيات الواردة في البحث إلى مواطنها مع ذكر اسم السورة ورقم الآية.

٤- تخريج الأحاديث النبوية تخريجا علميا .

٥- توثيق الأقوال المنقولة بإسنادها لأصحابها مع ذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة

٦- تقسيم البحث تقسيما علميا إلى مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث وخاتمة .

خطة البحث :

يأتي البحث في مقدمة وتمهيد و خمسة مباحث وخاتمة .

مقدمة وتشتمل على :-أهمية الموضوع ،أسباب اختيار الموضوع، أهداف البحث، منهج البحث، خطة البحث: -المبحث الأول : المبحث الأول: التعريف بمصطلحات العنوان.

المبحث الثاني: أثر العصبيات المذهبية في الانحراف في التفسير، والتعريف بأبرز أصحابها.

المبحث الثالث: أسباب الانحراف في التفسير.

الخاتمة: نتائج وتوصيات البحث ومراجعه .

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات العنوان:

المطلب الأول: تعريف الانحراف:

أولًا: الانحراف لغة : تدور مادته في اللغة حول الميل عن الاعتدال، وتغيير الكلام عن صوابه، والانصراف الحسي والمعنوي. يقال" تحريف الكلام عن مواضعه: تغييرُه، ويقال: انْحَرَفَ عنه وتحرّفَ واحرورف، أي مال وعدل."[١]، "وَيُقَال انحرف مزاجه مَال عَن الِاعْتِدَال وَإِلَى فلَان مَال إِلَيْهِ وَعَن فلَان انْصَرف " [٢]

ثانيًا: الانحراف شرعا: هو مجانبة الفطرة السليمة و اتباع الطريق الخطأ المنهي عنه دينياً أو الخضوع و الإستسلام للطبيعة الإنسانية دون قيود. [٣]

ثالثاً: (الانحراف) في التصور الإسلامي: هو ترك الحق والوسطية والاستقامة أياً كان موضوع الانحراف أو مجاله وصوره [٤].

---

١ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) الناشر: دار العلم للملايين – بيروت– الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م (٤/ ١٣٤٣)

٢ المعجم الوسيط (١/ ١٦٧)

٣ بحث بعنوان : عوامل الانحراف الأخلاقي في المجتمع ومظاهره وعلاجه في ضوء الشريعة الإسلامية العراق ما بعد ٢٠٠٣ أنموذجاً أ . م . د طارق حسن كسار كلية العلوم الإسلامية – جامعة ذي قار، نشر في مؤسسة الهدى للدراسات الاسراتيجية ، العراق – ميسان – مدينة العمارة – دجلة ، ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ومعالجتها: "رؤية إسلامية "د. محمد عبد الصمد ، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ1813-7733 ISSN المجلد الرابع، ديسمبر ٢٠٠٧م (ص١٤٧، ١٤٨)

٤ ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ومعالجتها: "رؤية إسلامية "د. =

رابعًا: تعريف الانحراف في الكلام بوجه عام: – "الانحراف في الكلام هو الميل والعدول عن وجهه وصوابه " [١] فكل ميل في الكلام عن الصواب فهو انحراف.

وجاء في كتاب تحريف معاني الألفاظ القرآنية " تغيير الكلام عن موضعه في مبناه أو معناه حتى يُظن أنه حق "[٢]

وعرفه ابن تيمية بأنه : " العدول بالكلام عن وجهه وصوابه إلى غيره"[٣]

خامسًا: لفظ " الانحراف" في القرآن ورد في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ حَرف﴾ [الحج: ١١] وقد بيّن الإمام الزمخشري معناه فقال: أي " على طرف من الدين لا في وسطه وقلبه. وهذا مثل لكونهم على قلق واضطراب في دينهم، لا على سكون وطمأنينة "[٤] فالانحراف تطرف في الدين وقلق واضطراب وشك فيه.

=

محمد عبد الصمد ، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ ISSN 1813-7733 المجلد الرابع، ديسمبر ٢٠٠٧م (ص١٤٧، ١٤٨)

١ انظر: جمهرة اللغة لابن دريد ١ / ٥١٧(حرف) ومختار الصحاح للرازي ص ١٣١، لسان العرب لابن منظور مادة (حرف) ٤٢/٩

٢ انظر : تحريف معاني الألفاظ القرآنية لعميرة بنت حمد ص ١٨ – ط – إصدارات الجمعية العلمية السعودية للدراسات القرآنية – سلسلة الرسائل العلمية برقم (١٩) – الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ ٢٠١١م

٣ انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية ٣ / ١٦٥

٤ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل –المؤلف: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ]الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت – الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م (٣/ ١٤٦)

المطلب الثاني :مفهوم التفسير :

أولاً : تعريف التفسير لغة :- تدور مادة (فسر) في لغة العرب حول عدة معان منها البيان والكشف والوضوح والإظهار . [١]

" (فَسِرَ) الْفَاءُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى بَيَانِ شَيْءٍ وَإِيضَاحِهِ، مِنْ ذَلِكَ الْفَسْرُ، يُقَالُ: فَسَرْتُ الشَّيْءَ وَفَسَّرْتُهُ. وَالْفَسْرُ وَالتَّفْسِرَةُ: نَظَرُ الطَّبِيبِ إِلَى الْمَاءِ وَحُكْمُهُ فِيهِ."[٢]

" الفَسْرُ: كَشْفُ المُغَطّى، والتَّفْسير كَشف المُراد عَنِ اللَّفْظِ المُشْكل، والتأْويل: رَدُّ أَحد الْمُحْتَمَلَيْنِ إِلَى مَا يُطَابِقُ الظَّاهِرَ. واسْتَفْسَرْتُه كَذَا أَي سأَلته أَن يُفَسِّره لِي " [٣].

" التفسير وهو بيان وتفصيل للكِتاب، وفَسَره يفسِره فسرا، وفسره تفسيرا."[٤]

ويلاحظ من استعمالات لفظ التفسير في اللغة أنه يطلق على الكشف والإيضاح الحسي والمعنوي .

---

١ انظر معجم مقايس اللغة : لابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا : ٨١٨، – ط– دار احياء التراث العربي ط– ١ ١٤٢٢هـ ، لسان العرب لابن منظور ٥/٥٥

٢ معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ، الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م،(٤/ ٥٠٤)

٣ لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، الناشر: دار صادر – بيروت– الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ(٥/ ٥٥)

٤ كتاب العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) الناشر: دار ومكتبة الهلال(٧/ ٢٤٧)

ثانيًا: لفظ التفسير في القرآن: ورد لفظ التفسير في قوله تعالى : ﴿ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ سورة الفرقان الآية : ٣٣ أي: تفصيلاً وبياناً [١] ومنه قولهم :- فسرت الذراع إذا كشفتها " [٢]

ثالثًا: "التفسير" اصطلاحا: عرَّفه العلماء بعدة تعريفات، من أبرزها:

١- هو " علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد- صلى الله عليه وسلم-، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ"[٣].

٢- هو: "علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات ذلك " [٤]

---

١ انظر : جامع البيان في تأويل القرآن -المعروف بتفسير الطبري ٢٦٧/١٩

٢ انظر: مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر. تأليف: د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ص ٢٤

٣ انظر: البرهان في علوم القرآن المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه(١/ ١٣) ، تفسير ابن عرفة - المؤلف: محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: ٨٠٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م - ١٩/١

٤ انظر: البحر المحيط (في التفسير) المؤلف: محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي ، الناشر: دار الفكر - بيروت ، عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م (١/ ٢٦) التيسير في قواعد علم التفسير تأليف العلامة محمد بن سليمان الكافيجي، - ط - دار القلم - دار الرفاعي - ط- ١ - ١٤١٠هـ، ص ١٢٤

ويمكن تعريف التفسير من خلال تلك التعريفات بأنه: (بيان معاني القرآن الكريم وبيان أحكامه وحكمه بعد الإلمام بما يعين على الفهم الصحيح لذلك من علوم .)

رابعًا: معنى المركب "الانحراف في التفسير" : وبناءًا على ما سبق يمكن تعريف الانحراف في التفسير بأنه: العدول بالتفسير عن وجه الصواب، بتغييره مبنى أو معنى، حتى يُظن أنه حق، وهو ترك الحق والوسطية والاستقامة في التفسير.

المبحث الثاني: أثر العصبيات المذهبية في الانحراف في التفسير، والتعريف بأبرز أصحابها:

المطلب الأول: أثر العصبيات المذهبية في الانحراف في التفسير :

" كان لظهور الفرق والاختلافات والعصبيات المذهبية أثرًا بالغًا في الانحراف في التفسير، حيث عمد كل أصحاب مذهب إلى تفسير القرآن محاولًا تطويعه لمذهبه، وتفسيره بالغريب والشاذ والاسرائيليات، يقول محمود شلتوت: (فإنه لما حدثت بدعة الفرق، والتطاحن المذهبي والتشاحن الطائفي، وأخذ أرباب المذاهب، وحاملوا رايات الفرق المختلفة يتنافسون في العصبيات المذهبية والسياسية، وامتدت أيديهم إلى القرآن فأخذوا يوجهون العقول في فهمه وجهات تتفق وما يريدون، وبذلك تعددت وجهات النظر في القرآن واختلفت مسالك الناس في فهمه وتفسيره، وظهرت في اثناء ذلك ظاهرة خطيرة هي تفسير القرآن بالروايات الغريبة والإسرائيليات الموضوعة التي تلقفها الرواة من أهل الكتاب، وجعلوها بياناً لمجمل القرآن وتفصيلاً لآياته، ومنهم من عنى بتنزيل القرآن على مذهبه أو عقيدته الخاصة)[1]

كما اعتمد أصحاب هذه المذاهب على التأويلات العقلية في نطاق القواعد المختلفة في اللغة العربية، وكذلك أساليب العرب وعرفهم في الاستعمال، يقول الدكتور محسن عبد الحميد:(لا ريب أن هذه التأويلات العقلية جرت في إطار قواعد اللغة العربية أو عرف العرب في الاستعمال، وكانت تعبر عن حركة تطور داخلي في الصراع السياسي والفكري في المجتمع الإسلامي، وما انتهى إليه من ظهور الأحزاب السياسية ، حاول كل طرف فيه أن يستخرج أدلة ما عنده من الأفكار والمقالات من القرآن

١ انظر: تفسير الأجزاء العشرة الأولى، فضيلة الشيخ/ محمود شلتوت، ط ،١٢ دار الشروق، (القاهرة: ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٤ م)ص ١٠٠

الكريم باعتباره القاعدة العقيدية والحضارية التي كانت منطلق كل صاحب سياسة أو مقالة منها) [١].

وهذه الفرق على اختلاف عصورهم ومشاربهم" جندت مواهب أفسدها التعصب، وعقول لعب بها الهوى، وأفئدة ملأها الحقد، وأقلام أغرت أصحابها المطامع، جندت كل هذه لتنال من القرآن، فرأينا قديمًا من يريد أن ينال من أسلوب القرآن، وعقائده، وأحكامه، والتاريخ يعيد نفسه.

وفي هذا العصر الذي هجمت فيه ثقافة الغرب، رأينا هذه الأقلام تنبعث من جديد، لا لتنال من أحكام القرآن وتشريعاته فحسب، ولكن من لغة القرآن وأسلوبه وقصصه كذلك[٢].

وهؤلاء ممن فسدت طبائعهم وأذواقهم هيهات لهم أن ينالوا من القرآن، فقد تكفل الله بحفظه، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحنُ نَزَّلنَا ٱلذِّكرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]-

يقول الشيخ السعدي – رحمه الله – عند تفسيره لهذه الآية: " أي: القرآن الذي فيه ذكرى لكل شيء من المسائل والدلائل الواضحة، وفيه يتذكر من أراد التذكر، ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ أي: في حال إنزاله وبعد إنزاله، ففي حال إنزاله حافظون له من استراق كل شيطان رجيم، وبعد إنزاله أودعه الله في قلب رسوله، واستودعه فيها ثم في قلوب أمته، وحفظ الله ألفاظه من التغيير فيها والزيادة والنقص، ومعانيه من التبديل، فلا يحرف محرف معنى من

---

١ تطور القرآن قراءة جديدة، محسن عبد الحميد، ، جامعة بغداد(، ١٤٠٨ هـ)ص .٩٩، اثر الواقع السياسي والفكري في انحراف التفسير القرآني د. عبدالله علي عباس ، أصول التفسير وقواعده خالد عبد الرحمن العك، ، ط ،٤ دار النفائس (بيروت: ١٤٢٤ هـ٢٠٠٣ م): .٥٥، بحث بعنوان : اثر الواقع السياسي والفكري في انحراف التفسير القرآني د.عبدالله علي عباس ، دكتور في قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، ،جامعة الموصل.

٢ التفسير والمفسرون في العصر الحديث – فضل عباس (١/ ٦٦٧)

معانيه إلا وقيض الله له من يبين الحق المبين، وهذا من أعظم آيات الله ونعمه على عباده المؤمنين، ومن حفظه أن الله يحفظ أهله من أعدائهم، ولا يسلط عليهم عدوا يجتاحهم." [1]

وما هؤلاء إلا متبعي للفتنة وقد وصفهم الله عز وجل بقوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [آل عمران: ٧].

والمعنى : " فالذين في قلوبهم مرض وزيغ، وانحراف، لسوء قصدهم، يتبعون المتشابه منه، فيستدلون به على مقالاتهم الباطلة، وآرائهم الزائفة، طلبا للفتنة، وتحريفا لكتابه، وتأويلا له على مشاربهم ومذاهبهم ليضلوا ويضلوا."[2]

المطلب الثاني: التعريف بأبرز الفرق التي انحرفت في التفسير :

أولًا : المعتزلة :

"وهي فرقة ظهرت في القرن الثاني الهجري بزعامة واصل بن عطاء ثم تفرعت منها فرق كثيرة بعد ذلك"[3]، و" نشأت فرقة المعتزلة في العصر الأموي، فهي من أوائل الفرق الإسلامية خروجاً في تاريخ الإسلام، وتعتمد على خمسة أصول عقدية هي: التوحيد، والعدل، والوعد، والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[4]

---

١ تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص٤٢٩)

٢ المرجع السابق (ص٩٦٢)

٣ الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية – المؤلف: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الاسفراييني، أبو منصور المتوفى ٤٢٩هـ) – الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت – الطبعة: الثانية، ١٩٧٧– ١١٤/١٤

٤ انظر: كتاب التوحيد لابن خزيمة ٨٥٧/٢، تسمية الفرق والرد عليهم للزبيدي ١٢١/١، التفسير والمفسرون للذهبي ٣٦٨/١

ويتلخص انحراف المعتزلة في تفسير القرآن بما يلي :-

١- تقديمهم العقل على النقل .

٢- وُلُوجهم في التأويل لمعارضة أقوالهم نصوص الوحي .

٣- ردهم للأحاديث الصحيحة ، والتفاسير المأثورة المخالفة لآرائهم .[١]

فقد جنح المعتزلة وغيرهم من المتكلمين إلى التأويل المتعسف للقرآن في النصوص التي قد تتعارض مع آرائهم، يقول الدكتور خالد العك في ذلك:(إن المتكلمين يلجؤون إلى تأويلاتهم حينما يصادفون نصوصاً من الكتاب والسنة لا تتفق مع آرائهم، فيسعون بشتى أنواع التأويلات ليخرجوا النصوص عما سيقت له.... وليطابقوها على المعاني التي يريدون إثباتها ... وكثيراً ما يحملون النصوص ما لا تتضمنه من المعاني المتكلفة ليدفعوا بها معارضاً أو يؤيدوا بها رأياً) [٢]

أمثلة على ذلك :

حرص المعتزلة كل الحرص على الطريقة اللغوية التى تعتبر عندهم المبدأ الأعلى لتفسير القرآن، وهذا المبدأ اللغوي، يظهر أثره واضحاً فى تفسيرهم للعبارات القرآنية التي لا يليق ظاهرها عندهم بمقام الألوهية، أو العبارات التى تحتوى على التشبه، أو العبارات التى تصادم بعض أصولهم، فنراهم يحاولون أولاً إبطال المعنى الذى يرونه مشتبهاً في اللفظ

---

١ انظر : منهج الاستنباط من القرآن الكريم ص ٣٥٥

٢ أثر الواقع السياسي والفكري في انحراف التفسير القرآن ، عبد الله علي عباس، جامعة الموصل /كلية التربية للعلوم التربية للعلوم الانسانية ؟/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية (ص١٩)، تاريخ الانحراف في تفسير القرآن، عاطف بن عبد المعز الفيومي، من ص ١٦: ٢١، أصول التفسير وقواعده، خالد عبد الرحمن العك، الناشر: دار النفائس سنة النشر: ١٩٨٦م ١٤٠٦هـ ص٢٤٩ .

القرآني، ثم يُثبتون لهذا اللفظ معنى موجوداً في اللغة يُزيل هذا الاشتباه ويتفق مع مذهبهم، ويستشهدون على ما يذهبون إليه من المعاني التي يحملون ألفاظ القرآن عليهم بأدلة من اللغة والشعر العربي القديم.

فمثلاً الآيات التي تدل على رؤية الله تعالى كقوله سبحانه: ﴿وُجُوه يَومَئِذ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَة﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]، وقوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلأَرَائِكِ يَنظُرُونَ﴾ [المطففين: ٢٣]نجد المعتزلة ينظرون إليها بعين غير العين التي ينظر بها أهل السُّنَّة، ويحاولون بكل ما يستطيعون أن يُطَبِّقوا مبدأهم اللغوي، حتى يتخلصوا من الورطة التي أوقعهم فيها ظاهر اللفظ الكريم، فإذا بهم يقولون: إن النظر إلى الله معناه الرجاء والتوقع للنعمة والكرامة، واستدلوا على ذلك بأن النظر إلى الشيء في العربية ليس مختصاً بالرؤية المادية، واستشهدوا على ذلك بقول الشاعر:

وإذ نظرتُ إليك من ملك ... والبحر دونك زدتنى نعماً"[1]

وقد بيّن مفسري أهل السنة وجه الصواب في ذلك، يقول العلامة ابن كثير عند تفسيره لقوله تعالى:﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾من النضارة، أي حسنة بهية مشرقة مسرورة، ﴿إلى ربها ناظرة﴾ أي: تراه عيانا،[2] كما رواه البخاري، رحمه الله، في صحيحه: فعَنْ جَرِيرٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ- صلى الله عليه وسلم-، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً - يَعْنِي الْبَدْرَ - فَقَالَ: ﴿إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ

١ التفسير والمفسرون المؤلف: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت ١٣٩٨هـ) الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة(١/ ٢٦٧)

٢ تفسير ابن كثير (٨/ ٢٧٩)

قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا﴾. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾." [١] وقد ثبتت رؤية المؤمنين لله عز وجل في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح، من طرق متواترة عند أئمة الحديث، لا يمكن دفعها ولا منعها[٢]

ثانياً: الخوارج:

وهم فرقة عرفها الشهرستاني: بأنها (كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة في كل زمان) [٣].ومن العلماء من خصهم: " بالطائفة الذين خرجوا على الإمام علي رضي الله عنه. قال الأشعري: (والسبب الذي سُمّوا له خوارج؛ خروجهم على علي بن أبي طالب" [٤]

وقد " وقعوا في صور الانحراف والتأويل الفاسد، لأنهم أساؤوا فهم معاني القرآن، وحملوها على غير وجهها الصحيح، حتى إنهم خرجوا على علي ابن أبي طالب – رضي الله عنه – بعد وقعة صفين، وأنكروا عليه

---

١ أخرجه الإمام البخاري – كتاب: مواقيت الصلاة – بَاب: فَضْلُ صَلَاةِ الْعَصْرِ (١/ ٢٠٣) برقم ٥٢٩

٢ تفسير ابن كثير (٨/ ٢٧٩)

٣ الملل والنحل المؤلف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) الناشر: مؤسسة الحلبي (١/ ١١٤).

٤ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ) الناشر: المكتبة العصرية الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، ١١٢/١

التحكيم، واحتجوا لذلك من القرآن بأن من حكم بغير حكم الله تعالى فقد كفر، وهذا تأويل فاسد منهم للقرآن، وتحريف واضح لمراد الله تعالى، فرد عليهم عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما–وناظرهم بالحجة الواضحة من كتاب الله تعالى .[1]

–" ومن معتقداتهم: أنهم يعتقدون أن مخالفيهم من هذه الأمة مشركون، ويكفرون بعض الصحابة، ويستبيحون قتل نساء المخالفين وأطفالهم."[2]

–مواقف الخوارج من تفسير القرآن الكريم:

تعددت فِرَق الخوارج، وتعددت مذاهبهم وآراؤهم، فكان طبيعياً – وهم ينتسبون إلى الإسلام، ويعترفون بالقرآن – أن تبحث كل فرقة منهم عن أُسس من القرآن الكريم، تبنى عليها مبادئها وتعاليمها، وأن تنظر إلى القرآن من خلال عقيدتها، فما رأته في جانبها – ولو ادعاءً – تمسكت به، واعتمدت عليه. وما رأته في غير صالحها حاولت التخلص منه بصرفه وتأويله، بحيث لا يبقى متعارضاً مع آرائها وتعاليمها.

–سلطان المذهب يغلب على الخوارج في فهم القرآن: والذى يقرأ تاريخ الخوارج، ويقرأ ما لهم من أفكار تفسيرية، يرى أن المذهب قد سيطر على عقولهم، وتحكَّم فيها، فأصبحوا لا ينظرون إلى القرآن إلا على ضوئه، ولا يدركون شيئاً من معانيه إلا تحت تأثير سلطانه، لا يأخذون منه إلا بقدر ما ينصر مبادئهم ويدعو إليها.

---

١ تاريخ الانحراف في تفسير القرآن، عاطف بن عبد المعز الفيومي، مكتبة طريق المصلحين، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ ٢٠١٢م ص١٣

٢ إجماع السلف في الاعتقاد كما حكاه الإمام حرب بن إسماعيل الكرماني، الناشر: دار الإمام أحمد، القاهرة – جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م ص ٩١

فمثلاً : يرى أكثر الخوارج يُجمعون على أن مرتكب الكبيرة كافر، ومخلَّد في نار جهنم.[١] "

تأثر الخوارج بسلطان العقيدة في فهم نصوص القرآن.. . ومن الأدلة على ذلك ما يأتي:

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلبَيتِ مَنِ ٱستَطَاعَ إِلَيهِ سَبِيلا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧] قالوا: فجعل تارك الحج كافراً[٢].

" والمعنى الصحيح للآية: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾: والحج: أَحد الأَركان الخمسة للإسلام. فمن استطاعه لزمه، وندب إليه تعجيله، والاستطاعة: تكون بوجود الزاد الماءِ والراحلة، والقدرة البدنية، وأمن الطريق، والمقصود من الزاد: مايكفيه من الطعام مدة سفره في حجه، زائدًا على نفقة من تلزمه نفقته ممن يعول. والمراد من الراحلة: وسيلة الانتقال أياً كانت، ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾:أي ومن أنكر الفريضة أَو تهاون فيها. فوبال ذلك عائد عليه وحده؛ لأنَّ اللهَ سبحانه غنى عن العالمين. فلا تنفعه طاعتهم، ولا تضره معصيتهم. ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾، وفي أسلوب الآية وختامها بقوله تعالى:﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾: ما يدل على أهمية فريضة الحج، وعظيم منزلتها عند الله، وأنه فريضة لايحل لأَحد أن ينكرها، وإلا كان كافرًا

---

١ التفسير والمفسرون (٢/ ٢٢٥)، أثر الواقع السياسي والفكري في انحراف التفسير القرآن ، عبدالله علي عباس، جامعة الموصل /كلية التربية للعلوم التربية للعلوم الانسانية ؟/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية (ص١٩)، المنطلقات الفكرية عند الإمام الفخر الرازي، د. محمد العربيي دار الفكر اللبناني ط١: ١٩٩٢م (ص٤).

٢ انظر التفسير والمفسرون للذهبي ٢ /٤،٥

بشريعة الله، كما لا يجوز له أَن يتكاسل عنها، حتى لا يكون كافراً بنعم الله عليه، غير شاكر له على أفضاله."[1]"

ومن تأويلاتهم الفاسدة أيضاً ما قالوه في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَايْـَٔسُ مِن رَّوحِ ٱللَّهِۖ إِلَّا ٱلقَومُ ٱلكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧] قالوا: والفاسق – لفسقه وإصراره عليه – آيس من روح الله، فكان كافراً[2].

وليس المعنى على ما ذهبوا إليه، فقد بين الإمام الطبري عند تفسيره لهذه الآية: " يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: حِينَ طَمِعَ يَعْقُوبُ فِي يُوسُفَ قَالَ لِبَنِيهِ: يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي جِئْتُمْ مِنْهُ، وَخَلَّفْتُمْ أَخَوَيْكُمْ بِهِ ﴿فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٧] يَقُولُ: الْتَمِسُوا يُوسُفَ وَتَعَرَّفُوا مِنْ خَبَرِهِ، وَأَصْلُ التَّحَسُّسِ: التَّفَعُّلِ مِنَ الْحِسِّ ﴿وَأَخِيهِ﴾ [يونس: ٨٧] يَعْنِي بِنْيَامِينَ، ﴿وَلَا تَيْـَٔسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧] يَقُولُ: وَلَا تَقْنَطُوا مِنْ أَنْ يُرَوِّحَ اللَّهُ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْحُزْنِ عَلَى يُوسُفَ وَأَخِيهِ بِفَرَجٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُرِينَيْهِمَا ﴿إِنَّهُ لَا يَيْـَٔسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧] يَقُولُ: لَا يَقْنَطُ مِنْ فَرَجِهِ وَرَحْمَتِهِ وَيَقْطَعُ رَجَاءَهُ مِنْهُ ﴿إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧] يَعْنِي: الْقَوْمَ الَّذِينَ يَجْحَدُونَ قُدْرَتَهُ عَلَى مَا شَاءَ تَكْوِينُهُ."[3]

ومن تأويلاتهم الباطلة تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿يَومَ تَبيَضُّ وُجُوه وَتَسوَدُّ وُجُوه فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسوَدَّت وُجُوهُهُم أَكَفَرتُم بَعدَ إِيمَٰنِكُم فَذُوقُواْ ٱلعَذَابَ بِمَا كُنتُم تَكفُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٦] قالوا: والفاسق لا يجوز أن يكون ممن ابيضت

١ التفسير الوسيط – مجمع البحوث» (٢/ ٦٢٥،٦٢٦)

٢ التفسير والمفسرون (٢/ ٤، ٥)

٣ تفسير الطبري (١٣/ ٣١٤)

وجوههم، فوجب أن يكون ممن اسودت، ووجب أن يُسمى كافراً، لقوله: ﴿بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾.[١]

وليس المراد في الآية عصاة المؤمنين كما زعم الخوارج، بل المراد بهم الكافرين أصحاب الضلال، يقول العلامة القاسمي رحمه الله: "يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ أي تبيض وجوه كثيرة وهي وجوه المؤمنين لاتباعها الدين الحق الذي هو النور الساطع. وتسودّ وجوه كثيرة، وهي وجوه الكافرين من أهل الكتاب والمشركين، لاتباعها الضلالات المظلمة، وليستدل بذلك على إيمانهم وكفرهم، فيجازي كل بمقتضى حاله."[٢]

ثالثًا : الشيعة .

"وهي فرقة نشأت في الأصل لموالاة على بن أبي طالب وأهل بيته وقالوا إن علياً هو الإمام بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ، ظهرت في نهاية خلافة عثمان– رضي الله عنه –، وانقسم الشيعة إلى عدد كبير من الفرق منه من تغالى في تشيعه ومنها من اعتدل ." [٣]

ويتلخص انحراف الشيعة في التفسير بما يلي :–

١– رفضهم جملة كبيرة من السنة النبوية ، وهي ما كان عن غير طريق أهل البيت .

٢– قولهم إن للقرآن ظاهراً وباطناً باعتبار مراتب أهله .

٣– قولهم بأسلوب الجري : أي تطبيق الآيات على أئمتهم وأعدائهم " [٤]

---

١ التفسير والمفسرون (٢/ ٤ ،٥)

٢ تفسير القاسمي محاسن التأويل (٢/ ٣٨٢)

٣ انظر التفسير والمفسرون للذهبي (٢ /٤،٥)

٤ انظر : منهج الاستنباط من القرآن الكريم ص ٣٥٧، ٣٥٨

فقد ادعى الروافض الاثنا عشرية بأن القرآن له ظاهر وباطن : " أي إن للقرآن مراتب من المعاني المرادة بحسب مراتب أهله، ومقاماتهم، وأن الظهر والبطن أمران نسبيان، فكل ظهر بطن بالنسبة إلى ظهره وبالعكس" [1]

ومن أمثلة ذلك:

-روى الكليني، عن محمد بن منصور، قال: سألت عبداً صالحاً - هو موسى الكاظم - عن قول الله عز وجل ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣] فقال: إن القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق." [2]

وما ذهبوا إليه في فهم معاني القرآن لا سند له من أثر ولا عقل ولا لغة، وقد نقل الإمام البغوي- رحمه الله- حمل بعض المفسرين المعنى في الآية على كبائر مخصوصة فقال:" وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَسْتَقْبِحُونَ الزِّنَا فِي الْعَلَانِيَةِ وَلَا يَرَوْنَ بِهِ بَأْسًا فِي السِّرِّ فَحَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى الزِّنَا فِي الْعَلَانِيَةِ وَالسِّرِّ. وَقَالَ الضَّحَّاكُ: مَا ظَهَرَ: الْخَمْرُ، وَمَا بَطَنَ: الزِّنَا." [3]

وقد بيّن الإمام الطبري المعنى الصحيح للآية بحمل الآية على العموم، إذ يقول عند تفسيره لهذه الآية:" يقول تعالى ذكره لنبيه محمد: قل، يا محمد، لهؤلاء المشركين الذين يتجرّدون من ثيابهم للطواف بالبيت،

---

١ تاريخ الانحراف في تفسير القرآن، عاطف بن عبد المعز الفيومي، ص١٤، أعيان الشيعة ٤٧٧/١

٢ أصول الكافي ٣٧٤/١، الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث، أ د / عادل بن على الشدي، مكتبة دار الوطن للنشر ١٤٣١هـ٢٠١٠م ص٢٣

٣ تفسير البغوي – طيبة (٣/ ٢٠٣)

ويحرمون أكل طيبات ما أحل الله لهم من رزقه: أيها القوم، إن الله لم يحرم ما تحرمونه، بل أحل ذلك لعباده المؤمنين وطيَّبه لهم، وإنما حرم ربِّي القبائح من الأشياء وهي "الفواحش" "ما ظهر منها"، فكان علانية "وما بطن"، منها فكان سرًّا في خفاء."[١]

كما أثار الشيخ السعدي – رحمه الله– معنى دقيق لقوله: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ فقال:" أي: الفواحش التي تتعلق بحركات البدن، والتي تتعلق بحركات القلوب، كالكبر والعجب والرياء والنفاق، ونحو ذلك، ﴿وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ أي: الذنوب التي تؤثم وتوجب العقوبة في حقوق الله، والبغي على الناس في دمائهم وأموالهم وأعراضهم، فدخل في هذا الذنوبُ المتعلقةُ بحق الله، والمتعلقةُ بحق العباد."٢

–تفسيرهم لقوله تعالى : ﴿مَرَجَ ٱلبَحرَينِ يَلتَقِيَانِ ١٩ بَينَهُمَا بَرزَخ لَّا يَبغِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩–٢٠] فسرها ابن مطهر كالتالي : (البحرين): على وفاطمة، و(البرزخ) النبي – صلى الله عليه وسلم–، و﴿يَخرُجُ مِنهُمَا ٱللُّؤلُؤُ وَٱلمَرجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢]:الحسن والحسين. [٣]

وهذا الذي ذهبوا مخالف لما عرفه العرب من لغاتهم، وما أثر عن السلف: فقد روي في ذلك "قال الحسن وقتادة: هما بحر فارس والروم. وقال ابن جريج: هما البحر والنهر".[٤].

---

١ تفسير الطبري (١٢/ ٤٠٢)

٢ تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص٢٨٧)

٣ منهج الكرامة في معرفة الإمامة ص١٣٣، الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث، أ د / عادل بن على الشدي، ص٢٤

٤ فتح القدير للشوكاني (٥/ ١٦١)

والمعنى الصحيح لتفسير هذه الآية : "أي: وهو وحده الذي مرج البحرين يلتقيان البحر العذب وهي الأنهار السارحة على وجه الأرض والبحر الملح وجعل منفعة كل واحد منهما مصلحة للعباد، ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ أي: حاجزا يحجز من اختلاط أحدهما بالآخر فتذهب المنفعة المقصودة منها ﴿وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ أي: حاجزا حصينا."[1]

"و أصل معنى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ في اللغة:" أي: أرسلهما وأجراهما، من مرجت الدابة في المرعى، أي: أرسلتها فيه، أي: أرسل الله البحر الملح والبحر العذب."[2]

ولقد رد عليهم العلامة الشنقيطي بقوله: " فهذا ليس من التأويلِ، وإنما هذا من اللعبِ والتلاعبِ بكتابِ اللَّهِ. ويكثرُ مثلُ هذا في تفسيرِ الْبَاطِنِيِّينَ وغلاةِ الروافضِ، ولا يُسَمَّى تأويلاً وإنما هو لَعِبٌ."[3]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: في الرد على من ادعى أن للقرآن ظاهرًا وباطنًا:"من ادعى علماً باطناً، أو علماً بباطن وذلك يخالف العالم الظاهر كان مخطئاً، إما ملحداً زنديقاً، وإما جاهلاً ضالاً ... وأما الباطن المخالف للظاهر المعلوم، فمثل ما يدعيه الباطنية القرامطة من الإسماعيلية والنصيرية وأمثالهم" ثم يقول: "وهؤلاء الباطنية قد يفسرون: ﴿ وَكُلَّ شَيءٍ

---

١ تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص٥٨٥)

٢ التفسير الوسيط – مجمع البحوث (٩/ ١٢٠٩)

٣ العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ[آثار الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي] المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٣٢٥ – ١٣٩٣ هـ) الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) الطبعة: الخامسة، ١٤٤١ هـ – ٢٠١٩ م (٣/ ٣٤٠)

أَحصَينَٰهُ فِي إِمَام مُّبِين ﴾ [يس: ١٢]. أنه علي.. وقوله: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلكُفرِ﴾ [التوبة: ١٢] . أنهم طلحة والزبير، ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلمَلعُونَةَ فِي ٱلقُرءَانِ ﴾ [الإسراء: ٦٠]. بأنها بنو أمية"[١]

وقد بيّن الإمام ابن كثير وجه الصواب في الآية فقال: ﴿ وَكُلَّ شَيءٍ أَحصَينَٰهُ فِي إِمَام مُّبِين ﴾ [يس: ١٢] أي: جميع الكائنات مكتوب في كتاب مسطور مضبوط في لوح محفوظ، والإمام المبين هاهنا هو أم الكتاب. قاله مجاهد، وقتادة، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم|."[٢]

كما بيّن الإمام الطبري معنى: (فقاتلوا أئمة الكفر) ، يقول: فقاتلوا رؤساء الكفر بالله»[٣]

كما قال الإمام القرطبي: قوله تعالى: (فقاتلوا أئمة الكفر) " أئمة" جمع إمام، والمراد صناديد قريش- في قول بعض العلماء- كأبي جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف. وهذا بعيد، فإن الآية في سورة" براءة" وحين نزلت وقرئت على الناس كان الله قد استأصل شأفة قريش فلم يبق إلا مسلم أو مسالم، فيحتمل أن يكون المراد" فقاتلوا أئمة الكفر" . أي من أقدم على نكث العهد والطعن في الدين يكون أصلا ورأسا في الكفر، فهو من أئمة الكفر على هذا. ويحتمل أن يعنى به المتقدمون والرؤساء منهم، وأن قتالهم

١ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ٢٣٦/١٣، أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد – (١/ ١٥٤)

٢ تفسير ابن كثير (٦/ ٥٦٨)

٣ تفسير الطبري (١٤/ ١٥٤)

قتال لأتباعهم وأنهم لا حرمة لهم.[1] و وافقه في هذا المعنى الأئمة ابن كثير[2]، والسيوطي[3]

كما بيّن الأئمة الطبري والبغوي والسيوطي معنى: "﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ﴾ فقالوا: هي شجرة الزقوم ﴿الْمَلْعُونَةَ﴾ أي: الملعون آكلها."[4]

ويقول عنهم د. محمد حسين الذهبي –رحمه الله تعالى– "فغالب ما في كتب الإمامية الاثني عشرية في تأويل الآيات وتنزيلها وفي ظهر القرآن وبطنه، استخفاف بالقرآن الكريم ولعب بآيات الذكر الحكيم ... وإذا كان لهم في تأويل الآيات وتنزيلاتها أغلاط كثيرة فليس من المعقول أن تكون كلها صادرة عن جهل منهم، بل المعقول أن بعضها قد صدر عن جهل، والكثير منها صدر عمدا عن هوى ملتزم وللشيعة –كما بينا– أهواء التزمتها" [5]

ويذكر الدكتور الذهبي– رحمه الله– طرفًا من انحرافهم في تفسير القرآن فقال:" وقد ادعى الإمامية الاثني عشرية: أن القرآن الذى جمعه علىّ عليه السلام، وتوارثه الأئمة من بعده، هو القرآن الصحيح الذى لم يتطرق إليه تحريف ولا تبديل، أما ما عداه فمحرَّف ومبدَّل، حُذِف منه كل ما ورد صريحاً فى فضائل آل البيت، وكل ما ورد صريحاً في مثالب أعدائهم

١ تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن (٨/ ٨٤)

٢ تفسير ابن كثير (٤/ ١١٦)

٣ الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٤/ ١٣٦)

٤ تفسير الطبري (١٧/ ٤٨٤)، تفسير البغوي (٥/ ٦٣)، تفسير القرآن العظيم – السخاوي (١/ ٤٧٨)

٥ التفسير والمفسرون: محمد حسين الذهبي ٤١/٢. اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر (١/ ٢٣٥)

ومخالفيهم. وأخبار التحريف متواترة عند الشيعة، ولهم فى ذلك روايات كثيرة يروونها عن آل البيت، وهم منها براء.

يروى الكافي عن الصادق: أن القرآن الذى نزل به جبريل على محمد سبعة عشر ألف آية، والتى بأيدينا منها ستة آلاف ومائتان وثلاث وستون آية، والبواقي مخزونة عند أهل البيت فيما جمعه علىّ.

ويقولون: إن سورة "لم يكن" كانت مشتملة على اسم سبعين رجلاً من قريش بأنسابهم وآبائهم. وإن سورة "الأحزاب" كانت مثل سورة "الأنعام" أسقطوا منها فضائل أهل البيت، وإن سورة "الولاية" أُسقطت بتمامها ... وغير ذلك من خرافاتهم.

وأخف ما لهم فى هذا الموضوع هو "أن جميع ما فى المصحف كلام الله، إلا أنه بعض ما نزل، والباقى مما نزل عند المستحفظ لم يضع منه شيء، وإذا قام القائم يقرؤه الناس كما أنزله الله على ما جمعه أمير المؤمنين علىّ".

ولقد اصطدم مدَّعو التحريف والتبديل، بنصوص من القرآن صريحة فى هدم مدَّعاهم هذا، فمن تلك النصوص: قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحنُ نَزَّلنَا ٱلذِّكرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] ولكن سرعان ما تخلَّصوا منها بالتأويل فقالوا: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ أي عند الأئمة، وبمثل هذا التأويل يتخلَّصون من باقي النصوص المعارضة لهم[١].

١ التفسير والمفسرون (٢/ ٢٧)

رابعًا : الصوفية .

الصوفية لغة : اختلف في أصل اشتقاق كلمة " التصوف " فقيل من الصوف ، وقيل : من الصفاء ، وقيل من الصُفة التي ينسب إليها فقراء الصحابة " [١]

التصوف اصطلاحاً : قيل " هو إرسال النفس مع الله على ما يريده "

وقيل هو : " مناجاة القلب ومحادثة الروح ، وفي هذه المناجاة طهرة لمن شاء أن يتطهر " [٢]

" والصوفية حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي كنزعات فردية تدعوا الى الزهد وشدة العبادة ، ويتوخى الصوفية تربية النفس والسمو بها بالكشف والمشاهدة لا عن طريق اتباع الوسائل المشروعة " [٣]

وهم من أبرز العاملين بالمنهج الباطني الرمزي الإشاري أي: اعتقاد أن للنصوص ظاهراً مخالفاً للباطن." [٤]

ويتلخص انحراف الصوفية في تفسير القرآن بما يلي :-

١-توسعهم في القول بالإشارات التي لا صلة لها باللفظ القرآني لا لفظاً ولا معنى .

٢-عدم انضباطهم في تفسيرهم على القواعد و الأصول المعتبرة .

---

١ انظر : مقدمة ابن خلدون للإمام عبدالرحمن بن محمد بن خلدون (ت- ٨٠٨) ، المكتبة العصرية ، سنة ١٤٢٣هـ ص ٥٢٢

٢ انظر : التفسير والمفسرون – تأليف الدكتور / محمد حسين الذهبي – ط- مكتبة وهبة – القاهرة – سنة ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م- ٢ / ٣٢٤

٣ انظر : منهج الاستنباط من القرآن الكريم ص ٣٥٨

٤ المرجع السابق ص ٢٣٩.

٣-عدم عنايتهم بالسنة والتفسير بالمأثور عن الصحابة .[١]

يقول د. محمد حسين الذهبي عن انحراف معظم التفسير الصوفي: "التفسير الصوفي النظري تفسير يخرج بالقرآن – في الغالب – عن هدفه الذى يرمى إليه!!.. يقصد القرآن هدفاً معيناً بنصوصه وآياته، ويقصد الصوفي هدفاً معيناً بأبحاثه ونظرياته. وقد يكون بين الهدفين تنافر وتضاد، فيأبى الصوفي إلا أن يُحوِّل القرآن عن هدفه ومقصده، إلى ما يقصده هو ويرمى إليه، وغرضه بهذا كله: أن يروج لتصوفه على حساب القرآن، وأن يقيم نظرياته وأبحاثه على أساس من كتاب الله، وبهذا الصنيع يكون الصوفى قد خدم فلسفته التصوفية ولم يعمل للقرآن شيئاً، اللهم إلا هذا التأويل الذى كله شر على الدين والحاد فى آيات الله!!"[٢]

ومن أمثلة تفسيرهم الذي انحرفوا فيه عن الصحيح:

– في تفسيرهم البسملة : قال محمد زكي إبراهيم " الباء بهاؤه، والسين سناؤه، والميم ملكه، والبسملة: بداية أسماء الله التي تعود إلى معانيها بقية الأسماء، فالباء بصير، والسين سميع، والميم مبدئ، والألف الله، واللام لطيف، والهاء هاد، والراء رزق، والحاء حليم، والنون نور ...)ثم قال: والبسملة أربع كلمات، كالأرجاء الأربعة، الشرق، والغرب، والشمال

١ انظر : التفسير والمفسرون للذهبي ٢ / ٣٢٧، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، المؤلف: د فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، أصل الكتاب: أطروحة دكتوراة في القرآن وعلومه من كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٥ هـ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م

٢ التفسير والمفسرون (٢/ ٢٥٦)

والجنوب(وبقية الأربع)، وهي (١٩)حرفا، يتقى بكل حرف واحد من زبانية جهنم ﴿عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠][١]

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ﴾ [البقرة: ١٩٦] تحدث عن الحج المعروف عند المسلمين ثم ذكر نوعا آخر من الحج هو الحج عند من سماهم العارفين فقال: "ولكن للعارفين حج آخر يحجونه متى اشتاقوا لحبيبهم وهو حج الروح لا يتكلفون سفرا ولا انتقالا؛ لأن مطلوبهم في أنفسهم وهو القلب الذي هو بيت الله العامر بأسرار الله وأنواره، وقد قال بعض العارفين: عجبت لمن يحن ويرحل لبيت الخليل وهو الكعبة، كيف لا يحن ويشاهد العجائب في بيت بناه الرب الجليل وهو القلب والغرض من القلب هو العامر بالإيمان والحب والتقوى والرحمة، فهو كنز السعادة فكعبة الأشباح بمكة المكرمة وكعبة الأرواح معك وهو قلبك، فاحرص على الطواف حول المعاني التي فيك يتجل لك خالقك وبارئك متعنا الله بتلك المعاني"[٢].

" أما نحن المسلمون فنحمد الله أن حمانا من هذه المعاني الضالة التي تمس حرمة بيت الله، وتقلل من شأن ركن من أركان الإسلام لمصلحة شبهة من شبهات الشيطان."[٣]

١ انظر: التفسير الاشاري للقرآن دراسة علمية تأصيلية، لمحي الدين حسين يوسف الاسنوي، مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م، ص٢٢

٢ ضياء الأكوان في تفسير القرآن: أحمد العقاد ٨٤/٢

٣ اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر د فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي (١/ ٣٩٨،٣٩٧)

المبحث الثالث: أسباب الانحراف في التفسير: للانحراف في التفسير أسباب متعددة من أبرزها ما يلي :-

المطلب الأول: التمسك بالمنهج الحرفي في التفسير: والمقصود به التمسك باللفظ حرفيًا دون النظر إلى حقيقة المعنى المقصود منه.

ومن المتبعين للمنهج الحرفي من النصوص وتفسيرها بناءًا عليه: الخوارج والظاهرية .

ومن الأمثلة على ذلك ما ذهب اليه الخوارج في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ سورة النساء: ١٠]

أن من أكل مال اليتيم وجبت له النار ، أما لو قتله أو بقر بطنه لم تجب له النار لأن الله لم ينص على ذلك. " [١] وهذا من تمسكهم بالظاهر مما أدى إلى خطئهم فيما ذهبوا إليه من معاني القرآن .

المطلب الثاني:-الكيد للإسلام :

من بعض من دخلوا فيه ظاهراً ،ولا يريدون إلا صرف الناس عنه ،ومنهم عبدالله بن سبأ حيث يقول في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ سورة القصص: ٨٥] فقال ابن سبأ " العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع ومحمد لا يرجع فمحمد أحق بالرجوع من عيسى. " [٢]

---

١ انظر تلبيس إبليس للإمام جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (ت – ٥٩٧هـ) ط- دار القلم – الطبعة الأولى – سنة ١٤٠٣هـ ص ٩٥، منهج الاستنباط من القرآن الكريم ص ٢٣٩

٢ انظر : تاريخ الطبري ٢ / ٦٤٧ ، وتحريف معاني الألفاظ القرآنية دراسة نظرية =

والوجه الحق في معنى الآية: ما قاله أئمة المفسرين من أهل السنة ومنهم الإمام الطبري حيث قال:

عن السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، قَالَ: "يَرُدُّكَ إِلَى الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَسْأَلُكَ عَنِ الْقُرْآنِ" [1]

ويقول الإمام ابن كثير – رحمه الله– وقال تعالى: ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾ [القصص: ٨٥] أي: إن الذي أوجب عليك تبليغ القرآن لرادك إليه، ومعيدك يوم القيامة، وسائلك عن أداء ما فرض عليك. هذا أحد الأقوال، وهو متجه حسن."[2]

المطلب الثالث: الانحراف عن المنهج المعتمد في التفسير :-

إن التفسير الصحيح له منهجه المعتمد المعترف به من التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود ومن خالفه فإنما هو قائل في القرآن برأيه منحرفٌ عن المنهج الصحيح في التفسير، ومن أمثلة ذلك :-

قوله تعالى : ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ سورة الحجر: ٩٩] قال ابن القيم : " واليقين في الآية هو الموت بإجماع المفسرين كلهم " [3] " وقد خالفت بعض الطوائف الضالة فقالوا : اليقين في الآية هو المعرفة فإذا حصلت سقطت العبادة استنباطاً من دلالة مفهوم الغاية " [4] ولاشك أن هذا

=

تطبيقية في سورة الفاتحة والبقرة – تأليف عميرة بنت حمد الرشيدي ص ١٨٩

١ تفسير الطبري (١٨/ ٣٤٧)

٢ تفسير ابن كثير (٤/ ٥٩٥)

٣ انظر : مدارج السالكين ٣ / ٣١٦

٤ انظر تفسير القرآن لابن كثير ص ٧٥٢ ، منهج الاستنباط من القرآن الكريم ص ٣٦٥

مخالف المعتمد، حيث إنه مخالف لإجماع المفسرين، وإجماع المفسرين حجة.

المطلب الرابع: انحراف العقيدة:-

إن من أوسع مجالات الاختلاف بين المسلمين الخلاف العقدي فهو مظنة للتعصب ، وقد جرى من أصحاب المذاهب المنحرفة عقدياً انحراف في استنباطاتهم لمعاني القرآن بما يخدم عقيدتهم الفاسدة .

ومن ذلك قول الزمخشري بخلود العاصي في النار، وإنكاره الشفاعة في تفسيره قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ سورة آل عمران: ١٩٢]

فقال: " إعلام بأن من يدخل النار فلا ناصر له بشفاعة ولا غيرها" [١]

وقد ردّ الإمام الرازي على هذا الزعم فقال:

" احْتَجَّتِ الْمُعْتَزِلَةُ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَنَّ الْفُسَّاقَ الَّذِينَ دَخَلُوا النَّارَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا بَلْ يَبْقُونَ هُنَاكَ مُخَلَّدِينَ، وَقَالُوا: الْخِزْيُ هُوَ الْهَلَاكُ، فَقَوْلُهُ: إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ مَعْنَاهُ فَقَدْ أَهْلَكْتَهُ، وَلَوْ كَانُوا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ لَمَا صَحَّ أَنَّ كُلَّ مَنْ دَخَلَ النَّارَ فَقَدْ هَلَكَ. وَالْجَوَابُ: أَنَّا لَا نُفَسِّرُ الْخِزْيَ بِالْإِهْلَاكِ بَلْ نُفَسِّرُهُ بِالْإِهَانَةِ وَالتَّخْجِيلِ، وَعِنْدَ هَذَا يَزُولُ كَلَامُكُمْ"[٢].

كما رد الإمام الرازي مبطلً زعم المعتزلة نفي الشفاعة فقال:" أَمَّا قوله تعالى: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ وفيه مَسْأَلَتَانِ: الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى:

١ انظر : الكشاف (١ / ٦٧٨)

٢ تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٩/ ، ٤٦٥،٤٦٦)

الْمُعْتَزِلَةُ تَمَسَّكُوا بِهِ فِي نَفْيِ الشَّفَاعَةِ لِلْفُسَّاقِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّفَاعَةَ نَوْعُ نُصْرَةٍ، وَنَفْيُ الْجِنْسِ يَقْتَضِي نَفْيَ النَّوْعِ.

وَالْجَوَابُ مِنْ وُجُوهٍ: الْأَوَّلُ: أَنَّ الْقُرْآنَ دَلَّ عَلَى أَنَّ الظَّالِمَ بِالْإِطْلَاقِ هُوَ الْكَافِرُ، قَالَ تَعَالَى:﴿وَالْكافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الْبَقَرَةِ: ٢٥٤] وَمِمَّا يُؤَكِّدُ هَذَا أَنَّهُ تَعَالَى حَكَى عَنِ الْكُفَّارِ أَنَّهُمْ خَصَّصُوا أَنْفُسَهُمْ بِنَفْيِ الشُّفَعَاءِ وَالْأَنْصَارِ حَيْثُ قَالُوا: ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٠١] وَثَانِيهَا: أَنَّ الشَّفِيعَ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَشْفَعَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [الْبَقَرَةِ: ٢٥٥] وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنِ الشَّفِيعُ قَادِرًا عَلَى النُّصْرَةِ إِلَّا بَعْدَ الْإِذْنِ، وَإِذَا حَصَلَ الْإِذْنُ لَمْ يَكُنْ فِي شَفَاعَتِهِ فَائِدَةٌ فِي الْحَقِيقَةِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ أَنَّ الْعَفْوَ إِنَّمَا حَصَلَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَتِلْكَ الشَّفَاعَةُ مَا كَانَ لَهَا تَأْثِيرٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، وَلَيْسَ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ، فَقَوْلُهُ: وَما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ يُفِيدُ أَنَّهُ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ...

وَلَا يُقَالُ: فَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ لَا يَبْقَى لِتَخْصِيصِ الظَّالِمِينَ بِهَذَا الْحُكْمِ فَائِدَةٌ، لِأَنَّا نَقُولُ: بَلْ فِيهِ فَائِدَةٌ لِأَنَّهُ وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ فِي الدُّنْيَا بِالْفَوْزِ بِالثَّوَابِ وَالنَّجَاةِ مِنَ الْعِقَابِ، فَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَذِهِ الْحُجَّةُ. أَمَّا الْفُسَّاقُ فَلَيْسَ لَهُمْ ذَلِكَ، فَصَحَّ تَخْصِيصُهُمْ بِنَفْيِ الْأَنْصَارِ عَلَى الْإِطْلَاقِ. الثَّالِثُ: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ عَامَّةٌ وَوَارِدَةٌ بِثُبُوتِ الشَّفَاعَةِ خاصة وَالْخَاصُّ مُقَدَّمٌ عَلَى الْعَامِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ: الْمُعْتَزِلَةُ تَمَسَّكُوا فِي أَنَّ الْفَاسِقَ لَا يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ، قَالُوا: لَوْ خَرَجَ مِنَ النَّارِ لَكَانَ مَنْ أَخْرَجَهُ مِنْهَا نَاصِرًا لَهُ، وَالْآيَةُ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّهُ لَا نَاصِرَ لَهُ الْبَتَّةَ.

وَالْجَوَابُ: الْمُعَارَضَةُ بِالْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى الْعَفْوِ "[1]

المطلب الخامس: الغلو [2]في العلوم التجريبية :-

---

١ تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٩/ ، ٤٦٥،٤٦٦)

٢ الغلو في اللغة: معناه: الارتفاع في الشيء وتجاوز الحد فيه. قال ابن فارس: "الغين واللام والحرف المعتل: أصل صحيح يدل على ارتفاع ومجاوزة قدر، يقال: غلا السعر يغلو غلاءً، وذلك ارتفاعه، وغلا الرجل في الأمر غلواً إذا جاوز حده".

وقال الجوهري: "وغلا في الأمر يغلو غلواً، أي: جاوز فيه الحد.

وقال ابن منظور: "أصل الغلاء الارتفاع ومجاوزة القدر في كل شيء، وغلا في الدين والأمر يغلو غلواً: جاوز حده" ومنه اشتقاق الشيء الغالي؛ لأنه قد ارتفع عن حدود الجمهرة اللغة لابن دريد (٩٦١/٢)،مقاييس اللغة ،(٣٨٧/٤-٣٨٨)، الصحاح (٢٤٤٨/٦)،لسان العرب (١٣١،١٣٢/١٥)، يعرف الغلو اصطلاحًا بتعريفات منها:

١-قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الغلو مجاوزة الحد بأن يزاد في الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق، ونحو ذلك" اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (٣٢٨/١).

٢-وقال أبو بكر الجصاص: "هو مجاوزة حد الحق فيه" .أحكام القرآن للجصاص (٢/ ٣٦٦).

٣-وقال ابن حجر: "المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد". فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٧٨/١٣).

٤-**والغلو في الدين:** هو الزيادة عن الحد المشروع فيه، وقد يكون غلواً في العبادة كحال الثلاثة الذين قال أحدهم: أصلي ولا أنام، وقال الثاني: أصوم ولا أفطر، وقال الثالث: لا أتزوج النساء. انظر مقال لفضيلة الشيخ / صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان ، الموقع الرسمي لمعالي الشيخ صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان..، وهذا نص حديث النَّبِيِّ- صلى الله عليه وسلم- أنه جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ- صلى الله عليه وسلم-، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ- صلى الله عليه وسلم-، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ- صلى الله عليه وسلم- قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؟! قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، =

والغلو مذموم في القرآن والسنة ويعدُّ الغلو انحرافًا عن الصراط المستقيم، وطغيانًا وخروجًا عن حد الاعتدال؛ ولذا جاء ذمه معلومًا مشهورًا في القرآن والسنة[1].

والإسلام هو دين الوسطية ، وقد أمر الله عز وجل بها ، ونهي عن الغلو في الدين ، وعلى الرغم من ذلك فقد حاد بعض المسلمين عن منهج الوسطية وغلو في تفسيرهم القرآن .

ومن أمثلة ذلك :- حمل علماء العلوم التجريبية آيات من كتاب الله على المعاني التي يروجون لها دون دليل كتفسير طنطاوي جوهري قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ سورة البقرة: ٧٢] بأنها دليل على تحضير الأرواح [2].

=

وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ- صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ: أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي.» أخرجه الإمام البخاري – كتاب: النِّكَاحِ- بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى {فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ} الْآيَةَ (٧/ ٢) برقم ٥٠٦٣ .

١ مقال بعنوان الغلو في الدين، موقع مرصد الأزهر لمحاربة التطرف اللجنة الشرعية ، الخميس ٥ يناير ٢٠١٧م

٢ الجواهر في تفسير القرآن الكريم، المشتمل على عجائب بديع المكونات وغرائب الآيات ، تأليف /طنطاوي جوهري ، المدرس بالجامعات المصرية ومدرسة دار العلوم سابقاً، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، جمادى الأولى ١٣٥١هـ ٨٥/١

وتفسيره لقوله تعالى : ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة البقرة: ٢٥٩] بأنه دليل على علم التشريح ، " ولا يخفى ما في هذين المثالين من الغلو الذي لا يليق بعظمة القرآن" [١]

ومثلًا في سورة الزلزلة نجده يفسرها تفسيرًا لفظيًّا مختصرًا، ثم يذكر ما فيها من لطائف، مستعرضًا ما وقع من حوادث الزلزال في إيطاليا، وما وصل إليه العلم الحديث من استخراج الفحم، والبترول من الأرض، وما كَثُرَ في هذا الزمان من استخراج الدفائن من الأرض مثل: ما كُشف في مصر من آثار قدمائها. ثم يقول بعد ما يفيض في هذا وغيره: "ألست ترى أن هذه السورة، وإن كانت واردة لأحوال الآخرة تشير من طرف خفي إلى ما ذكرنا في الدنيا، فالأرض الآن كأنَّها في حالةِ زلزلة. وقد أخرجت أثقالها كنوزها وموتاها وغيرها، والناس الآن يتساءلون وها هم أولاء يُلهمون الاختراع وها هم أولاء مقبلون على زمان تنسيق الأعمال؛ بحيث تكون كل أمة في عمل يناسبها، وكل إنسان في عمله الخاص به، وينتفع به"[٢].

---

١ انظر الجواهر في تفسير القرآن الكريم، المشتمل على عجائب بديع المكونات وغرائب الآيات ، تأليف /طنطاوي جوهري ٢٤٠/١، تحريف معاني الألفاظ القرآنية دراسة نظرية وتطبيقية في سورتي الفاتحة والبقرة، تأليف عميرة بنت حمد الرشيد، دار كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع ص ٢١٨ .

٢ التفسير والمفسرون المؤلف: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (٢/ ٣٧٧)، الإعجاز العلمي في القرآن– كود المادة: GUQR٥٣١٣ و GAQD المرحلة: ماجستير المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية الناشر: جامعة المدينة العالميةه١٣٣

المطلب السادس: اعتقاد المعاني ثم حمل الآيات عليها :-

إن المنهج الصحيح تجاه القرآن الكريم اتباع القرآن بلا معارضة من عقل أو هوى وهكذا كان منهج السلف الصالح، ولكن البعض قد حاد عن هذا المنهج فكانوا يعتقدون معان ، ثم يفسرون ألفاظ القرآن بمعان تخدم معتقداتهم لا تدل عليها ألفاظه ولا تشير إليها معانيه .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا (١٦٨) إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ سورة النساء: ١٦٨، ١٦٩]

فسرها بعضهم أن أهل الكبائر مخلدون في النار ووجه الاستنباط : أن المراد بالظلم في الآية ما ليس بكفر من الكبائر، وعليه فإن الله أثبت أنه لن يغفر لهم ما يدل على خلودهم في النار لعدم المغفرة .

وهذا التفسير تحريف لمعنى الآية الصحيح ليوافق المعتقد .[1]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إيمانهم بظلم﴾. شق ذلك على المسلمين، فقالوا: يا رسول الله، أينا لا يظلم نفسه؟ قال: (ليس ذلك، إنما هو الشرك، ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه: ﴿يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لظلم عظيم﴾[2]"

---

١ انظر : أصول التفسير وقواعده لخالد العك – دار النفائس – الطبعة الثانية – سنة ١٤٠٦هـ ص ٢٢٨ ، ٢٢٩

٢ أخرجه الإمام البخاري – كتاب: الأنبياء – باب: قول الله تعالى: {ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله}.إلى قوله: {إن الله لا يحب كل مختال فخور} /لقمان: ١٢ – ١٨./(٣/ ١٢٦٢)برقم ٣٢٤٦

المطلب السابع: الخطأ في فهم معنى باطن القرآن :-

إن المنهج الصحيح في فهم معاني القرآن الكريم العلم باللغة العربية ،وفهم ألفاظ القرآن من خلالها ، ولكن من طرق أهل البدع في التفسير بناء ظواهر النصوص على تأويلات لا تعقل ولا تفهم في ضوء اللغة العربية مدعين أن للنصوص ظواهراً غير مرادة وبواطناً هي المرادة " وهي كُلُّ مَا وَرَدَ فِي الشَّرْعِ مِنَ الظَّوَاهِرِ فِي التكاليف وَالْحَشْرِ وَالنَّشْرِ وَالْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ، فَهِيَ أَمثلة وَرُمُوزٌ إِلَى بَوَاطِنَ. " [١]

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿فَلَا أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾ سورة التكوير: ١٥]

قال بعض الشيعة : " أقول الخنس بمعنى الاختفاء ، وتفسير الآية وارد في النجوم التي يختفي بعضها في وقت اختفائها ، وتأويلها وارد في الإمام المهدي لأنه يختفي حيث يأمره الله بالاختفاء ويظهر –

كالشهاب الثاقب – حيث يأمره الله بالظهور "[٢]

والصواب ما أورده الإمام الطبري في معناها، حيث ذكر أقوال المفسرين أنها النجوم أو الظباء وبقر الوحش ، ثم قال ويحتمل أن يكون الجميع مرادا. [٣]

١ انظر : الاعتصام للشاطبي (٢/ ٧٤)

٢ انظر : المهدي في القرآن لصادق الحسيني – الطبعة الأولى – سنة ١٣٨٩هـ ص ٢٥٣

٣ انظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٢٥١ : ٢٥٥ط التربية والتراث)

المطلب الثامن: تقديم العقل على النقل :-

لقد اهتم الاسلام بالعقل ، وجعل المحافظة عليه أحد مقاصد الشريعة ، ولكنه حدد له مجالاته التي ينبغي ألا يتعداها ، وبين أن ما يصل إليه العقل قابل للخطأ ، ولكن هناك من حادوا عن ذلك المنهج وقدموا العقل على النقل ، فوقعوا في كثير من الانحرافات في الاستنباط .

-ويمثل لذلك بما فسره بعض العقلانيين من تحريم تعدد الزوجات من قوله تعالى : ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ سورة النساء: ١٢٩]فقالوا " وأما جواز إبطال هذه العادة أي : عادة تعدد الزوجات فلا ريب فيه ؛ لأن شرط التعدد هو التحقق من العدل وهذا الشرط مفقود حتماً ." [١] وهكذا أدى تقديم العقل على النقل إلى الخطأ والانحراف في التفسير ، فقد تجاهل أصحاب هذا القول كل النصوص الدالة على مشروعية التعدد .

والصواب في معنى الآية :أن الأمر لا يتعلق بالقسم في النفقة والمبيت وإنما يتعلق بميل القلب يدل على ذلك: عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنهما– ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم– يَقْسِمُ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَيَعْدِلُ. قَالَ عَفَّانُ: وَيَقُولُ: " هَذِهِ قِسْمَتِي ". ثُمَّ يَقُولُ: " اللهُمَّ هَذَا فِعْلِي فِيمَا أَمْلِكُ، فَلَا تَلُمْنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ "»[٢]، ويقول الإمام ابن كثير– رحمه

---

١ انظر منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير العقلية الحديثة في التفسير ، للدكتور فهد بن عبدالرحمن الرومي ، ط – مؤسسة الرسالة – الطبعة الرابعة – سنة ١٤١٤هـ - ٢ / ٦٧٧

٢ أخرجه الإمام أحمد في مسنده – مسند النساء– مُسْنَدُ الصِّدِّيقَةِ عَائِشَةَ بِنْتِ الصِّدِّيقِ رضي الله عنها (٤٢/ ٤٦)برقم ٢٥١١١ – هذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين =

الله:" أي : لن تستطيعوا أيها الناس أن تساووا بين النساء من جميع الوجوه ، فإنه وإن حصل القسم الصوري : ليلة وليلة ، فلا بد من التفاوت في المحبة والشهوة والجماع، كما قاله ابن عباس، وعبيدة السلماني، ومجاهد، والحسن البصري، والضحاك بن مزاحم.

وقال في معنى:" قوله (فلا تميلوا كل الميل) أي : فإذا ملتم إلى واحدة منهم فلا تبالغوا في الميل بالكلية (فتذروها كالمعلقة) أي : فتبقى هذه الأخرى معلقة[١].

=

غير حماد بن سلمة –وعبد الله بن يزيد.

١ تفسير ابن كثير – (٢/ ٤٣٠)

خاتمة :وتشتمل على :

أهم النتائج :-

- انحراف بعض المشتغلين بالتفسير عن المنهج الحق بدواع عدة .
- كانت الصراعات المذهبية منطلقًا أساسًا للانحراف في التفسير.
- إدراك أصحاب المذاهب المنحرفة بأثر القرآن في نفوس الناس؛ ولذا عمدوا إلى تأويله وفق مذاهبهم.

أهم التوصيات :-

- تدريس الانحراف في التفسير وتطبيقاته ضمن المناهج الدراسية للمتخصصين في العلوم الشرعية.
- ضرورة التصدي للانحراف في التفسير، وتصحيحه وفق الأوجه المعتمدة.
- تشجيع البحث في تنقية كتب التفسير من التأويلات المنحرفة .

هذا البحث تم دعمه من خلال برنامج المجموعات الصغيرة بعمادة البحث) والدراسات العليا – جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية RGP1/201/45)

قائمة مراجع البحث :

- إعلام الموقعين عن رب العالمين – المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م–
- الإكليل في استنباط التنزيل – المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)– دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م –
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان – الطبعة: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م
- أحكام القرآن، تأليف: القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- الاعتصام – المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)– الناشر: دار ابن عفان، السعودية – الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م
- أصول السرخسي – المؤلف : محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى : ٤٨٣هـ) – ط– دار المعرفة – سنة ١٣٩٣
- اصول الفقه الاسلامي للأستاذ محمد مصطفى شلبي – ط – دار النهضة العربية – سنة ١٤٠٦هـ

- أصول الفقه لمحمد زكريا البرديسي – أستاذ الشريعة – كلية الحقوق – جامعة القاهرة – ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م مكتبة الفيصلية – مكة المكرمة .
- أحكام القرآن لعماد الدين بن محمد الطبري المعروف بالكا الهراسي (ت – ٥٠٤هـ) الناشر : دار الكتب العلمية – الطبعة الاولى – سنة – ١٤٠٣هـ
- أصول التفسير وقواعده لخالد العك – دار النفائس – الطبعة الثانية – سنة ١٤٠٦هـ
- أصول التفسير في مقدمات كتب التفسير سلمي بن داود في مادة أصول التفسير مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية. ع ٥٣ ، ج ١ (رمضان ١٤٣٢ ، اغسطس ٢٠١١)
- إجماع السلف في الاعتقاد كما حكاه الإمام حرب بن إسماعيل الكرماني الناشر: دار الإمام أحمد، القاهرة – جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م
- البحر المحيط في التفسير – المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) – الناشر: دار الفكر – بيروت – الطبعة: ١٤٢٠هـ
- البرهان في علوم القرآن – المؤلف : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى : ٧٩٤هـ) – المكتبة العصرية – ط– ١٤١٩هـ
- تفسير ابن عرفة – المؤلف: محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: ٨٠٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م
- التيسير في قواعد علم التفسير تأليف العلامة محمد بن سليمان الكافيجي ، – ط – دار القلم – دار الرفاعي – ط– ١ – ١٤١٠هـ

- التعريفات للشريف على بن محمد الجرجاني ، ط – دار الكتب العلمية ، الطبعة الثالثة – سنة ١٤٠٨هـ
- تحرير معنى التدبر عند المفسرين مقال : مجلة الدراسات القرآنية العدد الثامن د / فهد بن مبارك بن عبدالله الواهبي
- التفسير والمفسرون – تأليف الدكتور / محمد حسين الذهبي – ط– مكتبة وهبة – القاهرة – سنة ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م–
- تلبيس ابليس للإمام جمال الدين ابي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (ت – ٥٩٧هـ) ط– دار القلم – الطبعة الاولى – سنة ١٤٠٣هـ
- التحبير شرح التحرير في أصول الفقه – المؤلف: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٨٨٥هـ) – الناشر: مكتبة الرشد – السعودية / الرياض – الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م
- تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، سنة ١٤٠٣هـ
- تحريف معاني الألفاظ القرآنية دراسة نظرية تطبيقية في سورتي الفاتحة والبقرة المؤلف / عميرة بنت حمد الرشيدي، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، سنة النشر ٢٠١١م ١٤٣٢هـ .
–تفسير القرآن العظيم – لعماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير المعروف بتفسير ابن كثير، ت ٧٧٤ – ط – دار الفكر العربي، طبعة سلامة .
- جامع البيان في تأويل القرآن – المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) – الناشر: مؤسسة الرسالة – الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م –

- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي – المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة – الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م–
- الجواهر في تفسير القرآن الكريم، المشتمل على عجائب بديع المكونات وغرائب الآيات ، تأليف /طنطاوي جوهري، ط– مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- جمهرة اللغة المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م
- زاد المسير في علم التفسير – المؤلف : جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى : ٥٩٧هـ) المكتب الاسلامي ، ودار ابن حزم – الطبعة الاولى – سنة ١٤٢٣هـ –
- شرح الطحاوية في العقيدة السلفية ، للعلامة صدر الدين على بن على بن محمد بن ابي العز الحنفي (ت : ٧٩٢هـ) طبع وزارة الشئون الاسلامية – سنة ١٤١٨هـ
- صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، ط– دار الريان – الطبعة الثانية – سنة ١٤٠٩هـ
- صحيح سنن الترمذي تأليف محمد ناصر الدين الالباني – ط – مكتب التربية العربي لدول الخليج – الطبعة الاولى – سنة ١٤٠٨هـ
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري ، دار العلم للملاين ، سنة – ١٣٩٩هـ –

–كتاب العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) الناشر: دار ومكتبة الهلال

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١١٧٣-١٢٥٠هـ) ط- دار الاحياء للنشر والتوزيع السعودية – الرياض .
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية – المؤلف: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور المتوفى ٤٢٩هـ) -الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت – الطبعة: الثانية، ١٩٧٧-
- القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت – ٨١٧هـ) ط- مؤسسة الرسالة – الطبعة الثانية – سنة ١٤٠٧هـ
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) – الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ
- كتابات أعداء الإسلام ومناقشتها المؤلف: عماد السيد محمد إسماعيل الشربينى الطبعة: الأولى / ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م
- لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، وطبعة دار المعاف.
- مَعَالِمُ اَلاسْتِنْبَاطِ فِي عِلْمِ الْتَّفْسِير تاليف / نايف بن سعيد الزهراني منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد الرابع – السنة الثانية – ذو الحجة ١٤٢٨ هـ الموافق ديسمبر ٢٠٠٧ م، بتاريخ ١٤٣٠/٢/٣هـ
- معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

- مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر – والمفسر. تأليف: د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار. دار النشر: دار ابن الجوزي. سنة الطبع: الطبعة الثانية (١٤٢٧ هـ
- معجم مقاييس اللغة لابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا : ، – ط– دار احياء التراث العربي ط– ا ١٤٢٢هـ
- معجم مقاييس اللغة لابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، ط – دار إحياء التراث العربي – الطبعة الأولى – سنة ١٤٢٢هـ
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ – .
- منهج الاستنباط من القرآن الكريم تاليف د / فهد بن مبارك بن عبدالله الواهبي – الطبعة الاولى سنة – ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م – الناشر مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الامام الشاطبي التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة
- مناهل العرفان في علوم القرآن – المؤلف : محمد عبد العظيم الزرقاني (المتوفى : ١٣٦٧هـ) – الناشر : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – الطبعة : الطبعة الثالثة .
- مقدمة ابن خلدون للأمام عبدالرحمن بن محمد بن خلدون (ت– ٨٠٨) ، المكتبة العصرية ، سنة ١٤٢٣هـ .
- المهدي في القرآن المجلد الخامس من موسوعة أهل البيت في القرآن – تأليف : السيد صادق الحسيني الشيرازي – الناشر : منشورات رشيد – قم –الطبعة : الأولى ١٤٣٢هـ

- منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير العقلية الحديثة في التفسير ، للدكتور فهد بن عبدالرحمن الرومي ، ط – مؤسسة الرسالة – الطبعة الرابعة – سنة ١٤١٤هـ –
- محاسن التأويل المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ
- الملل والنحل المؤلف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) الناشر: مؤسسة الحلبي.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ) الناشر: المكتبة العصرية الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م
- النشر في القراءات العشر – المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ) (المتوفى ١٣٨٠ هـ) الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]
- النهاية في غريب الحديث والأثر المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م

References :

- 'iielam almuqiein ean rabi alealamin - almualafi: muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawzia (almutawafaa: 751ha - alnaashir: dar alkutub aleilmiat - yayrut - altabeatu: al'uwlaa, 1411h - 1991mi-
- al'iiklil fi astinbat altanzil - almualafi: eabd alrahman bin 'abi bakrin, jalal aldiyn alsuyutii (almutawafaa: 911ha)- dar alnashri: dar alkutub aleilmiat - bayrut1401 hi - 1981 m –
- 'adwa' albayan fi 'iidah alquran bialquran almualafi: muhamad al'amin bin muhamad almukhtar bin eabd alqadir aljaknii alshanqitii (almutawafaa: 1393hi) alnaashir: dar alfikr liltibaeat walnashr waltawzie bayrut - lubnan - altabeati: 1415 hi - 1995 mi
- 'ahkam alqurani, talifi: alqadi 'abu bakr muhamad bin eabd allh abn alearabii almueafirii alashbilii almalikii (t: 543hi), matbaeat eisaa albabi alhalabii washarkah.
- aliaetisam - almualafi: 'iibrahim bin musaa bin muhamad allakhmi algharnatii alshahir bialshaatibii (almutawafaa: 790hi)- alnaashir: dar abn eafan, alsueudiat - altabeatu: al'uwlaa, 1412h - 1992m
- 'usul alsarukhsii - almualif : muhamad bn 'ahmad bn 'abi sahl shams al'ayimat alsarukhsii (almutawafaa : 483hi) - ta- dar almaerifat - sanat 1393
- asul alfiqh alaslamii lil'ustadh muhamad mustafaa shalabi - t - dar alnahdat alearabiat - sanat 1406h
- 'usul alfiqh limuhamad zakariaa albardisii - 'ustadh alsharieat - kuliyat alhuquq - jamieat alqahirat - 1427h 2006m maktabat alfaysaliat - makat almukarama .
- 'ahkam alquran lieimad aldiyn bin muhamad altabarii almaeruf balka alharasii (t - 504h) alnaashir : dar alkutub aleilmiat - altabeat alawlaa - sanat - 1403h
- 'usul altafsir waqawaeiduh likhalid aleak - dar alnafayis - altabeat althaaniat - sanat 1406h

- 'usul altafsir fi muqadimat kutub altafsir silmi bin dawud fi madat 'usul altafsir majalat jamieat 'ami alquraa lieulum alsharieat waldirasat al'iislamiati. e 53 , j 1 (ramadan 1432 , aghustus 2011)
- 'iijmae alsalaf fi aliaietiqad kama hakaah al'iimam harb bin 'iismaeil alkarmanii alnaashir: dar al'iimam 'ahmadu, alqahirat - jumhuriat misr alearabiat altabeata: al'uwlaa, 1432 hi - 2011 m
- albahr almuhit fi altafsir - almualafu: 'abu hayaan muhamad bin yusif bin ealii bin yusif bin hayaan 'uthir aldiyn al'andalusii (almutawafaa: 745hi) - alnaashir: dar alfikr - bayrut - altabeatu: 1420 hu
- alburhan fi eulum alquran - almualif : badr aldiyn muhamad bin eabd allah bn bihadir alzarkashii (almutawafaa : 794hi) - almaktabat aleasriat - tu- 1419h
- tafsir abn earafat - almualafa: muhamad bin muhamad abn earafat alwrughmi altuwnisii almaliki, 'abu eabd allah (almutawafaa: 803hi) alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan - altabeatu: al'uwlaa, 2008 m
- altaysir fi qawaeid eilm altafsir talif alealaamat muhamad bn sulayman alkafijii , - t - dar alqalam - dar alrifaeii - ta- 1 - 1410h
- altaerifat lilsharif ealaa bin muhamad aljarjanii , t - dar alkutub aleilmiat , altabeat althaalithat - sanat 1408h
- tahrir maenaa altadabur eind almufasirin maqal : majalat aldirasat alquraniat aleadad althaamin d / fahd bin mubarak bin eabdalllh alwahibii
- altafsir walmufasirun - talif alduktur / muhamad husayn aldhahabiu - ta- maktabat wahbat - alqahirat - sanat 1409h 1989m-
- tlbis ablis lil'iimam jamal aldiyn abi alfaraj eabdalrahman bin aljawzi (t - 597h) ta- dar alqalam - altabeat alawlaa - sanat 1403h
- altahbir sharh altahrir fi 'usul alfiqh - almualifi: eala' aldiyn 'abu alhasan eali bin sulayman almardawii

aldimashqii alsaalihii alhanbalii (almutawafaa: 885hi) - alnaashir: maktabat alrushd - alsaeudiat / alriyad - altabeatu: al'uwlaa, 1421h - 2000m
- taj alearus min jawahir alqamus , lilsayid muhamad murtadaa alhusayni alzubaydii , sanat 1403h
- tahrif maeani al'alfaz alquraniat dirasatan nazariatan tatbiqiatan fi surti alfatihat walbaqara almualif / eumayrat bint hamd alrashaydii, alnaashir: jamieat al'iimam muhamad bn sueud al'iislamiat , sunat alnashri2011m 1432h
-tafsir alquran aleazim - lieimad aldiyn abi alfida' asmaeil bn kathir almaeruf bitafsir abn kathir, t 774 - t - dar alfikr alearabii, tabeat salama .
- jamie albayan fi tawil alquran - almualafi: muhamad bin jarir bin yazid bin kathir bin ghalib alamli, 'abu jaefar altabari (almutawafaa: 310hi) - alnaashir: muasasat alrisalat - altabeatu: al'uwlaa, 1420 hi - 2000 m –
- aljamie li'ahkam alquran = tafsir alqurtubii - almualafu: 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr bin farah al'ansarii alkhazrajiu shams aldiyn alqurtibii (almutawafaa: 671hi) alnaashir: dar alkutub almisriat - alqahirat - altabeatu: althaaniatu, 1384h - 1964 mi-
- aljawahir fi tafsir alquran alkarim, almushtamil ealaa eajayib badie almukawinat wagharayib alayat , talif /tantawi juhari, ta- mustafaa albabi alhalabii wa'awladuh bimisr .
- jamharat allughat almualafu: 'abu bakr muhamad bin alhasan bin durayd al'azdi (t 321hi) alnaashir: dar aleilm lilmalayin - bayrut altabeatu: al'uwlaa, 1987m - zad almasir fi eilm altafsir - almualif : jamal aldiyn eabd alrahman bin ealii bin muhamad aljawzii (almutawafaa : 597hi) almaktab alaslamii , wadar aibn hazam - altabeat alawlaa - sanat 1423h –
- sharh altuhawiat fi aleaqidat alsalafiat , lilealamat sadar aldiyn ealaa bin ealaa bin muhamad bin abi aleizi

alhanafii (t : 792h) tabe wizarat alshuyuwn alaslamiat - sanat 1418h
- shih albukharii bisharh fath albari , ti- dar alrayaan - altabeat althaaniat - sanat 1409h
- shih sunan altirmidhii talif muhamad nasir aldiyn alalbanii - t - maktab altarbiat alearabii lidual alkhalij - altabeat alawlaa - sanat 1408h
- alsihah taj allughat wasihah alearabiat li'iismaeil bin hamaad aljawharii , dar aleilm lilmalayin , sanat - 1399h –
-ktab aleayn almualafu: 'abu eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin eamriw bin tamim alfarahidii albasariu (t 170hi) alnaashir: dar wamaktabat alhilal
- fath alqadir aljamie bayn faniyi alriwayat waldirayat min eilm altafsir talif muhamad bn ealaa bn muhamad alshuwkanii (1173-1250hi) ta- dar alahya' lilnashr waltawzie alsueudiat - alriyad .
- alfarq bayn alfiraq wabayan alfirqat alnaajiat - almualafi: eabd alqahir bin tahir bin muhamad bin eabd allah albaghdadi altamimi al'asfarayini, 'abu mansur almutawafaa 429hi) -alnaashir: dar alafaq aljadidat - bayrut - altabeatu: althaaniatu, 1977-
- alqamus almuhit lilfiruzabadii (t - 817h) ta- muasasat alrisalat - altabeat althaaniat - sanat 1407h
- alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzil - almualafu: 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmada, alzamakhashari jar allah (almutawafaa: 538hi) - alnaashir: dar alkitaab alearabii - bayrut - altabeatu: althaalithat - 1407 hu
- ktabat 'aeda' al'iislam wamunaqashatuha almualafi: eimad alsayid muhamad 'iismaeil alsharbinaa altabeatu: al'uwlaa / 1422 hi - 2002 m
- lisan alearab almualafa: muhamad bin makram bin ealaa, 'abu alfadali, jamal aldiyn aibn manzur al'ansari alrrwayfeaa al'iifriqaa (t 711hi) alnaashir: dar sadir -

bayrut altabeata: althaalithat - 1414 ha, watabeat dar almueafi.
- maeaalim aalastinbaat fiy eilm alttafsiyr talif / nayif bin saeid alzahrani manshur fi majalat maehad al'iimam alshaatibii, aleadad alraabie - alsanat althaaniat - dhu alhijat 1428 hu almuafiq disambir 2007 ma, bitarikh 3/2/1430h
- muejam maqayis allughat almualafa: 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwinii alraazi, 'abu alhusayn (t 395hi)alnaashir: dar alfikr eam alnashri: 1399h - 1979m.
- mafhum altafsir waltaawil waliastinbat waltadabur - walmufasri. talifu: da. musaeid bin sulayman bin nasir altayaari. dar alnashra: dar abn aljuzi. sunat altabea: altabeat althaania (1427 hu
- muejam maqayis allughat labi alhasan ahmad bin faris bin zakariaa : , - ta- dar ahya' alturath alearabii ta- a 1422h
- muejam maqayis allughat labi alhusayn 'ahmad bin faris bin zakariaa (t 395h) , t - dar 'iihya' alturath alearabii - altabeat al'uwlaa - sanat 1422h
- almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziz - almualafu: 'abu muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eabd alrahman bin tamaam bin eatiat al'andalusii almuharibii (almutawafaa: 542hi) alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut - altabeatu: al'uwlaa - 1422 hi - .
- manhaj aliastinbat min alquran alkarim talif d / fahd bin mubarak bin eabdallah alwahibii - altabeat alawlaa sanat - 1428h 2007m - alnaashir markaz aldirasat walmaelumat alquraniat bimaehad alamam alshaatibii altaabie liljameiat alkhayriat litahfiz alquran bijida
- manahil aleirfan fi eulum alquran - almualif : muhamad eabd aleazim alzarqanii (almutawafaa : 1367hi) - alnaashir : matbaeat eisaa albabi alhalabi washarakah - altabeat : altabeat althaalitha .

- muqadimat abn khaldun lil'amam eabdalrahman bin muhamad bn khaldun (ta- 808) , almaktabat aleasriat , sanat 1423h .
- almahdi fi alquran almujalad alkhamis min mawsueat 'ahl albayt fi alquran -talif : alsayid sadiq alhusayni alshiyrazi - alnaashir : manshurat rashid - qim -altabeat : al'uwlaa 1432 hu
- manhaj almadrasat aleaqliat alhadithat fi altafsir aleaqliat alhadithat fi altafsir , lilduktur fahd bin eabdalrahman alruwmi , t - muasasat alrisalat - altabeat alraabieat - sanat 1414h –
- mahasin altaawil almualafi: muhamad jamal aldiyn bin muhamad saeid bin qasim alhalaaq alqasimii (t 1332 ha) alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut altabeatu: al'uwlaa - 1418 hu
- almalal walnahl almualafu: 'abu alfath muhamad bin eabd alkarim bin 'abaa bikr 'ahmad alshihristani (t 548hi) alnaashir: muasasat alhalbi.
- maqalat al'iislamiiyn wakhtilaf almusaliyn almualafu: 'abu alhasan ealii bin 'iismaeil bin 'iishaq bin salim bin 'iismaeil bin eabd allh bin musaa bin 'abi bardat bin 'abi musaa al'ashearii (t 324hi) alnaashir: almaktabat aleasriat altabeati: al'uwlaa, 1426h - 2005m
- alnashr fi alqira'at aleashr - almualafa: shams aldiyn 'abu alkhayr abn aljazari, muhamad bin muhamad bin yusuf (almutawafaa: 833 hu) (almutawafaa 1380 ha) alnaashir: almatbaeat altijariat alkubraa [taswir dar alkitaab aleilmiati]
- alnihayat fi gharayb alhadith wal'athar almualafi: majd aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad bin muhamad bin muhamad abn eabd alkarim alshaybanii aljazarii abn al'uthir (t 606hi) alnaashir: almaktabat aleilmiat - bayrut, 1399h - 1979m